Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) الرسائل

ظهر أثر التشيع واضحا جليا فى الرسائل التى تبودلت بين علىّ ومعاوية وبين الحسن ومعاوية وبين زينب بنت على وبين يزيد ، وبين محمد بن عبد الله وبين المنصور ، وبين غير هؤلاء من علويين وأمويين أو علويين وعباسيين . وقد امتازت هذه الرسائل بطولها ، وبقوة أسلوبها ومتانة تركيبها . ترى فيها الحجج القوية ، والبراهين الساطعة ، والأدلة الواضحة التى يأتى بها كاتبها تأييدا لما يقول ، وطعنا على صاحبه واسقاطا لما يدعى فى الخلافة ، واظهارا لنقائص الخصم ومثالبه . فيها ترغيب وتهديد ، ووعد ووعيد .

وامتازت هذه الرسائل كذلك بكثرة الاقتباس من القرآن والحديث والحكم والأمثال والشعر . ومن أمثلة ذلك أن المنصور بعث رسالة إلى محمد بن عبدالله بالمدينة ، وكان قد خرج عليه ، وأعلن الحرب ضده — يرغبه ويرهبه ، وينذره عاقبة الخروج والعصيان ، ويبذل له الأمان إن تاب وعاد إلى الجماعة . فكتب إليه محمد بن عبدالله هذا الكتاب

« بسم [1] الله الرحمن الرحيم . من عبد الله المهدى محمد بن عبدالله إلى عبدالله بن محمد . طسم ، تلك آيات الكتاب المبين ، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون . إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا ، يستضعف طائفة منهم ، يذبح أبناءهم ، ويستحيي نساءهم ، إنه كان من المفسدين . ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى

(١) تاريخ الطبرى جـ ٩ ص ٢٠٨ .